NKΣKDzQ̄

جمع وترتيب

د . محمد بن أحمد إسماعيل المقدم

عفا الله عنه

توزيـع

دار الخلفاء الراشدين

ƸƷŪ p ǯƙǮǾǫƨ ǸǨǫ ŋǽƷyǷ Ğ ƨâŀ

ǰǽyǁ łƸǨł DƙĀǪUǨł yʅ ƨǭ ǫƙǭ

ċČČčċċċďđďđ - ċČċċđĒČďĒđē

دار الفتح الإسلامي

ǨǭƙĢ ǍĀăǳǭ ŋǽƷyǷ Ğ ƨâŀ

ǼǭĒ ƨâŀ TǪĀǨł yʅ ƨǭ ƷǨǸʅ ǉ

ċČčĔďĐĐĐČĐĒ - ċČċċĐċČĎČĐČ

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الخلفاء الراشدين

ċČċċđĒČďĒđē

ċČċċđĒČďĒđē :ƝƷłY â ł

ċČČčċċċďđďđ :ƟƙǖǾɯƷǩł

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

نحمدك اللَّهم على سِتْرِك الجميل، ونشكرك على بِرِّكَ الجزيل، ونعترفُ لك بقبائح الذنوب، ونبوء بما اقترفنا من فضائح العيوب، ونخضع لعِزِّ كبريائك بالذلِّ والصَّغار، ونطمع في كنز عطائك بالعجز والافتقار، ونمد إلى غَنائك أيديَ احتياجنا، ونسألك هداية لسوية اعوجاجنا، ونرفع إليك أكف الضراعة والابتهال، رَغَبًا للتوفيق في الطاعة وإصلاح الحال، فإن المهديَّ من هديته سواء السبيل، والضالَّ من أضللته فليس له دليل، وكل شيء بالتيسير منك وسبق التقدير،

والقلوب بيدك تقلبها كيف شئت، وإليك المصير.

ربِّ وأدم صلاتك الكاملة، وبركاتِك الشاملة، وسلامَك الأتم بالمعنى الأعم، على خاتم النبيين، وأشرف الخلق أجمعين، وسيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن لله عبادًا صالحين يعمرون خلواتهم بالعبادة، والذكر، والمناجاة، ورفع الشكوى إلى مولاهم البَرِّ الرحيم، واستمطار رحمته وغياثه – عز وجل–

وأخــرجُ مِــنْ بـينِ البيوتِ لعلني
أُحَـدِّثُ عنكَ النفسَ بالسِّرِّ خاليا

قِيثارتي مُلِئت بأَنَّاتِ الجَوى
لا بد للمكبوتِ من فيضانِ
صَعِدت إلى شفتي خواطرُ مهجتي
ليُبينَ عنها مَنطِقي ولساني
أنا ما تعديت القناعةَ والرضي
لكنما هي قصةُ الأشجان
يشكو لك اللَّهم قلبٌ لم يعش
إلا لحمدِ عُلاكَ في الأكوانِ

وهذه محاولة لرصد شيء مما أُثِر عنهم في مناجاتهم ربَّهم في الخلواتِ، لعل القلوبَ تخشع، والعيونَ تدمع، والجوارحَ تَذِلُّ وتخضع.

فإن كثيرًا من الناس قد تنقدح في نفسه المعاني،

لكن تقصر عبارته عن الإفصاح عنها، فإذا وقف على من فُتح عليه في هذا الباب، وصادف عنده جُرح قلبه ومعاناة نفسه؛ انتفع بها.

كما أن من اعتاد مناجاة ربه -عزَّ وجلَّ- في الخلوات، ذاق من حلاوة المعرفة ولذَّة المناجاة ما تتصاغر معه الدنيا بما فيها، حتى قال بعضهم:

«إنه ليكون لي إلى الله حاجة؛ فأدعوه، فيفتح لي من لذيذ معرفته، وحلاوة مناجاته ما لا أحب معه أن يعجِّل قضاء حاجتي خشية أن تنصرف نفسي عن ذلك؛ لأن النفس لا تريد إلا حظها، فإذا قُضي انصرفت»[1].

ولا شك أن الثناء على الله - عز وجل- ودعاءَه

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٣٣٤)، (٢٢/ ٣٨٥).

بما صحَّ عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو الأفضل مطلقًا والأحسن والأسلم، لكن يبقى دعاء الصالحين في دائرة المباح بشرط سلامته من التكلف والتعدي ومخالفة العقيدة الصحيحة، قال النووي -رحمه الله- في شرح قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ثم يتخير من المسألة -وفي لفظ: من الدعاء- ما شاء»، «وفيه أنه يجوز الدعاء[1] بما شاء من أمور الآخرة والدنيا، ما لم يكن إثمًا، وهذا هو مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة -رحمه الله-: لا يجوز إلا بالدعوات الواردة في القرآن والسنة»[2].

(١) أي: بعد التشهد، وقبل السلام، وانظر: «البداية والنهاية»، (١١/ ٢٥٨، ٢٥٩).

(٢) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٤/ ١١٧).

ولا شك أن باب الدعاء توقيفي لا ينبغي الخروج فيه عمَّا رسمه الشارع في الجملة، والمقصود بالدعاء هنا: الأدعية الرَّاتبة التي تتكرر، ويلازمها المكلف، أو التي تختص بوقتٍ معين، أو وظيفة معينة، أو صفة معينة.

أما مطلق الأدعية التي تحصل من المكلف بدون تحرٍّ وملازمة؛ فهي ليست توقيفية، لكن الأفضل الالتزام بالمأثور، وإلا فقد استبدل الداعي الذي هو أدنى بالذي هو خير.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله تعالى-: «الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على الاتباع، وليس لأحد أن يسنَّ منها غير المسنون، ويجعلَه عادةً راتبةً يواظب الناس

عليها، بل هذا ابتداع دين لم يأذن به الله ، بخلاف ما يدعو به المرء أحيانًا من غير أن يجعله سُنَّة»[٤].

فشرط التعامل مع هذه المناجاة: أن تُقرأ بصفةٍ عابرة دون أن يواظب عليها، ويجعلها شعاره وديدنه كأنها سنة، وألا ينشغل بها عن دعوات القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والحمد لله رب العالمين.

***

(٤) «ملحق مصنفات شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب» ص(٤٦).

بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إياك نعبد، وإياك نستعين.

- الحمد لله، اللَّهم ربنا لك الحمدُ بما خلقتنا، ورزقتنا، وهديتنا، وعلمتنا ، وأنقذتنا ، وفرجت عنا.

لك الحمدُ بالإيمان، ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة.

كَبَتَّ عدُوَّنا، وبسطتَ رزقنا، وأظهرتَ أمننا، وجمعت فُرْقَتَنا، وأحسنتَ معافاتَنا، ومن كل ما سألناك ربَّنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمدًا كثيرًا.

لك الحمد بكل نعمةٍ أنعمتَ بها علينا في قديمٍ أو حديثٍ، أو سرٍّ أو علانيةٍ، أو خاصةٍ أو عامةٍ، أو حيٍّ أو ميتٍ، أو شاهدٍ أو غائبٍ.

لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رَضِيت، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّمَ.

- اللَّهم فاطرَ السماواتِ والأرض، عالمَ الغيبِ والشهادة، يا ذا الجلال والإكرام، إني أعهدُ إليك في هذه الحياة الدنيا، وأُشْهِدُكَ -وكفى بك شهيدًا- أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك، لا شريك لك، وأن محمدًا عبدُك ورسولك، وأشهد أن وعدَك حق، ولقاءك حق، والجنةَ حق، والنارَ حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعثُ من في القبور، فإنك إن تَكِلْني إلى نفسي تَكِلْني إلى ضعفٍ وعورةٍ، وذنبٍ وخطيئةٍ، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفر لي ذنوبي كلها، وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم.

لك الحمدُ كم من كُربَةٍ قد كشفتَها
بنورٍ من اللطفِ الخفِيِّ تَجَلَّتِ
لك الحمدُ فاكشِف كربةَ الحشرِ إن دَجَتْ[١]
بنورٍ من الغفرانِ والرحمةِ التي

اللَّهم صلِّ على محمد عبدِك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما باركتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد.

- يا ذا الجلال والإكرام اجعل لي من كلِّ هَمٍّ أمسيتُ فيه فرجًا ومخرجًا، اللَّهم إن عفوك عن ذنوبي،

(١) دَجَا: تمَّ واكتمل.

وتجاوزَك عن خطيئتي، وسَترك عن قبيح عملي، أطمعَني أن أسالك ما لا أستحقه بما قصرتُ فيه، أدعوك آمنًا، وأسألك مستأنسًا، وإنك لمحسنٌ إليَّ، وإني لمسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تتودد إليَّ، وأتبغَّضُ إليك، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك، فَجُدْ بفضلِك وإحسانِك عَليَّ، إنك أنت التواب الرحيم.

غريبٌ على بـاب الـرجـاءِ طريحُ
يناديك مـوصـولَ الجَـوى وينوحُ
يهون عـذابُ الجسمِ والـروحُ سالمٌ
فكيف وروحُ المستهام جـروحُ

اللَّهم إني أسألك بعزك مع ذُلِّي إلا رَحِمتني، وأسالك بقوتك مع ضَعفي، وبغَنائك مع فقري إليك،

هذه ناصيتي الكاذبةُ الخاطئةُ بين يديك، لا ملجأ ولا مَنْجَى منك إلا إليك، أسألك مسالةَ المسكين، وأبتهل إليك ابتهالَ الخاضع الذليل، وأدعوك دعاءَ الخائفِ الضرير، سؤالَ من خضعَتْ لك رقبتُه، ورَغِمَ لك أنفُه، وفاضت لك عينُه ، وذَلَّ لك قلبُه.

لبستُ ثوبَ الرجا والناسُ قد رقدوا
وقمتُ أشكو إلى مـولاي ما أجدُ
وقـلـت: يـا عُـدَّتي في كـل نائبةٍ
ومَـنْ عليه لكشف الـضُرِّ أعتمدُ
وقـد مـددتُ يـدي والـضرُّ مشتمل
إليك يا خَـيْرَ من مُـدَّتْ إليه يدُ
فـلا تـرُدَّنَّهـا يـا ربِّ خائبة
فبحر جُـودك يَـروي كـلَّ من يَـرِدُ

- تم نورك فهديتَ، فلك الحمد، عَظُمَ حِلمُك فغفرتَ، فلك الحمد، بسطتَ يدك فأعطيتَ، فلك الحمد، ربَّنا وجهُك أكرمُ الوجوه، وجاهُك أعظم الجاه، وعطيتُك أفضلُ العطيةِ وأهناها، تُطاعُ ربنا فتشكر، وتُعصى فتغفر، وتجيب المضطر، وتكشف الضُّرَّ، وتشفي السقيم، وتغفر الذنب، وتقبل التوبة، ولا يُجْزِي بآلائك أحد، ولا يبلغ مِدْحَتَكَ قولُ قائل.

- يا من أظهر الجميل، وَسَتَر القبيحَ، يا من لا يؤاخذ بالجريرة، ولا يهتك السِّتر، يا حَسَنَ التجاوز، يا واسعَ المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحبَ كُلِّ نجوى، يا منتهى كُلِّ شكوى، يا كريمَ الصَّفْح، يا عظيم المَنِّ، يا مبتدئًا بالنِّعَمِ قبلَ استحقاقها، يا ربنا

ويا سيدَنَا ويا مولانا ويا غايةَ رَغبتِنا، أسألك يا اللهُ أن لا تَشْوِيَ خَلْقي بالنار.

- إلهي ما أكرمك! إن كانت الطاعات؛ فأنت اليومَ تبذلها، وغدًا تقبلها، وإن كانت الذنوب؛ فأنت اليوم تسترها، وغدًا تغفرها، فنحن من الطاعات بين عطيتِكَ وقَبولِك، ومن الذنوب بين سَترك ومغفرتك.

- يا ربَّ النارِ ما لنا قوةٌ على النار، ولا طاقة لنا بغضب الجبار.

الأمـــانَ الأمـــانَ وزري ثقيلُ
وذنـــوبي إذا عُـــدِدْنَ تَـطُـولُ
أوبـقـتـني وأوثـقـتـني ذنـوبي
فـترى لي إلى الخـــلاصِ سبيلُ

- اللَّهم أنت أحقُّ مَن ذُكر، وأحقُّ من عُبِد، وأعظمُ من ابتُغِي، وأرأفُ مَن مَلَك، وأجودُ من سُئِل، وأوسعُ من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفردُ لا نِدَّ لك، كل شيء هالك إلا وجهَك، لن تُطاعَ إلا بإذنك، ولن تُعصى إلا بعلمك، تُطاع فتشكر، وتُعصَى فتغفر، أقربُ شهيد، وأدنى حفيظ، حُلْتَ دون النفوس، وأخذت بالنواصي، وكتبتَ الآثار، ونسختَ الآجال، القلوبُ لك مفضية، والسِّرُّ عندك علانية، الحلال ما أحللتَ، والحرام ما حَرَّمتَ، والدين ما شرعت، والأمر ما قضيت، الخلقُ خلقُك، والعبد عبدك، وأنت الرءوف الرحيم.

- اللَّهم لك الحمدُ كلُّه، لا قابض لما بسطتَ،

ولا باسطَ لما قبضتَ، ولا هاديَ لمن أضللتَ، ولا مُضِلَّ لمن هديتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا مانع لما أعطيت، ولا مُقرِّبَ لما باعدتَ، ولا مباعد لما قَرَّبتَ، اللَّهم ابسُط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللَّهم إني أسألك النعيمَ المقيمَ الذي لا يحولُ ولا يزول، اللَّهم إني أسألك الأمنَ يومَ الخوف، اللَّهم إني عائذٌ بك من شر ما أعطيتنا، ومن شر ما منعتنا، اللَّهم حَبِّبْ إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكَرِّه إلينا الكفرَ والفسوقَ والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللَّهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غيرَ خزايا ولا مفتونين، اللَّهم قاتل الكفرة الذين يُكذِّبون رُسلَك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رِجْزَكَ وعذابَك إلهَ الحق.

- يا قديمَ الإحسان، يا مَن إحسانُهُ فوقَ كلِّ إحسان، يا مالكَ الدنيا والآخرةَ، يا حيُّ يا قيوم، يا ذا الجلالِ والإكرام، يا من لا يُعجزه شيء، ولا يتعاظمه، أسألك العفوَ والعافيةَ في الدنيا والآخرة.

- عفوَكَ يا عفُوُّ عفوَكَ، في المحيا عفوَكَ، وفي الممات عفوَكَ، وفي القبور عفوَكَ، وعند النشور عفوَكَ، وعند تطاير الصحف عفوَكَ، وعند ممرِّ الصراط عفوَكَ، وعند الميزان عفوَكَ، وفي جميع الأحوال عفوَكَ يا عَفُوُّ عفوَكَ

يـا ربِّ عـبـدُك قـد أتـاك
وقـد أسـاء وقـد هـفـا
يـكـفـيـه مـنـك حـيـاؤه
مِـن سـوء مـا قـد أسـلـفـا

وقـد اسـتـجـار بـذيـل عفـ
ـوِكَ مـن عـقـابـك مُـذْ جفا
ربِّ اعـفُ عـنـه وعـافِـهِ
فـلأَنـتَ أولى مَـن عـفـا

- إلهي أَخْلَقَتِ الوجوهَ عندك كثرةُ الذنوب ومساوي الأعمال، يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل، أنت تعلم السر وأخفى، اللَّهم أغثنا وتب علينا.

كـان لي قـلـبٌ أعـيـشُ به
ضـاعَ مـني في تَـقَـلُّـبِـه
ربِّ فـاردُدْه عـليَّ فقد
ضـاق صـدري في تَـطَـلُّـبِـه
وأغِـثْ مـا دام بي رَمَـقٌ
يـا غِـيـاثَ المـسـتـغـيـثِ به

- اللَّهم إن استغفاري مع إصراري لَلُؤم، وإن تركي استغفارَك مع علمي بسَعة عفوِك لَعَجْز، فكم تتقربُ إليَّ بالنعم مع غناك عني! وكم أتبغض إليك بالمعاصي مع فقري إليك! يا من إذا وعد وَفَى، وإذا أوعد فإن شاء بفضله عفا، أدخِل عظيم جُرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين.

لِمَ لا نُـرَجِّـي الـعـفـوَ مـن ربنا
وكـيـف لا نـطـمـعُ في حِـلْـمِـه
وفي الـصـحـيـحـين أتـــى أنـه
بـعـبـدِه أرحـــمُ مِـــن أُمِّـــه

- اللَّهم إن تغفر لي، فأنت أهلُ ذاك، وإن تعذبني، فأنا أهلُ ذاك.

- اللَّهم مغفرتُك أوسعُ من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي.

أَسـيرُ الخَطايا عندَ بابكَ واقـفُ
عـلى وَجَـلٍ مـا بـه أَنـتَ عـارفُ
يخـافُ ذنوباً لم يغب عنكَ غَيْبُها
ويرجوكَ فيها فهو راجٍ وخَائفُ
ومن ذا الذي يَرجو سِـواكَ ويتَّقي
وما لكَ في فصل القضاءِ مُخالفُ
فيا سيدي! لا تخزني في صَحيفتي
إذا نُشِرتْ يومَ الحسابِ الصحائفُ
وكن مُؤنسي في ظلمةِ القبرِ عندما
يَصُدُّ ذوو القُربى ويَجْفُو الموالفُ

لئن ضاقَ عني عفوكَ الواسعُ الذي
أُرَجِّـــى لإسرافي فـإني لَـتـالِـفُ

- اللَّهم إني أعوذ بك أن تُحسِّنَ في لوائح العيون علانيتي، وتُقَبِّحَ في خَفِيَّاتِ العيون سريرتي، اللَّهم كما أسأتُ وأحسنتَ إليَّ، فإذا عُدْتُ فَعُدْ عَليَّ.

أنـا مـذنـبٌ أنـا مخطئ أنـا عاصي
هـو غـافـرٌ هـو راحـمٌ هـو عافي
قـابـلـتُـهـن ثـلاثـة بـثـلاثـة
ولـتـغـلـبـنْ أوصـافُـه أوصـافي

- يا ربِّ أنت أنت، وأنا أنا، أنا العوَّادُ إلى الذنب، وأنت العوَّادُ إلى المغفرة.

أيَّ شيء تـريـد مـني الـذنـوبْ
شُـغِـفَـتْ بي فليس عني تغيبْ

مـا يـضر الـذنـوبَ لـو أعتقتني
رحمـــةً لي فـقـد عـــلاني المشيب

***

يـا ربِّ إن العبد يُخـفِـي ذنبَه
فاستر بحِلمك مـا بـدا مـن عيبه
ولـقـد أتـــاك ومـا لـه مـن شافع
لـذنـوبـه فـاقـبـلْ شـفـاعـةَ شيبه

***

إن المـلـوك إذا شـابـت عبيدهمُ
في رِقـهـم عتقوهم عِـتْـقَ أبـرارِ
وأنـت يـا سيدي أولى بـذا كرمًا
قد شِبتُ في الرق فاعتقني من النارِ

- اللَّهم دَبِّرْ لنا، فإنا لا نُحسِنُ التدبير.

- اللَّهم استرُني فوق الأرض، وارحمني تحت الأرض، ولا تُخزِني يومَ العرض.

فيا ربِّ كن لي مُؤنِسًا يومَ وَحشتي
فـإني لِمـا أنـزلـتَـهُ لَـمُـصَـدِّقُ
ومـا ضَرَّني أني إلى اللهِ صـائـرٌ
ومَـن هـو مِـن أهـلي أَبَـرُّ وأشفقُ

- إلهي خيرُك إليَّ نازل، وشري إليك صاعدٌ، وكم من مَلَكٍ كريم قد صعِد إليك مني بعمل قبيح! أنت مع غناك عني تتحببُ إليَّ بالنعم، وأنا مع فقري إليك وفاقتي أَتمَقَّتُ إليك بالمعاصي، وأنت في ذلك تجبرني، وتسترني، وترزقني.

إلهـي لك الحمد الـذي أنـت أهلُه
عـلى نِعم مـا كنتُ قَـطُّ لهـا أهلا
إن ازددتُ تقصيرًا تـزدني تفضلا
كـأنَّ بالتقصير أستوجبُ الفَضْلا

- يا محسنًا إليَّ قبلَ أن أطلب، لا تُخَيِّبْ أملي فيك وأنا أطلب.

- اللَّهم ما مننتَ به فَتَمِّمْهُ، وما أنعمتَ به فلا تَسْلُبْهُ، وما سترتَه فلا تَهتِكْهُ، وما عَلِمْتَه فاغفِرْه.

قَـدَّمـتُ بين يَـدَيَّ نفسًا أذْنَبَـتْ
وأتـيـتُ بـين الخـوفِ والإقـرارِ
وجعلتُ أسـترُ عن سِـواكَ ذنوبَها
حتى عَـيِـيـتُ فَـمُـنَّ لي بسِتارِ

- اللَّهم استرنا بسِترِكَ الجميل، واجعل تحت السِّتْرِ ما ترضى به عنا.

- اللَّهم إن لم أكن أهْلاً أن أبلغَ رحمتَك، فإن رحمتَك أهلٌ أن تبلُغني؛ رحمتُك وسِعَتْ كلَّ شيء، وأنا شيء، فَلْتَسَعْني رحمتُك يا أرحمَ الراحمين، وتُبْ عليَّ لأتوب.

يا نفسُ ما هـذا الأسـى والـكَـدَرْ
قـد وقـع الإثـمُ وضـاع الحـذرْ
هـل ذاق حُـلْـوَ العفوِ إلا الـذي
أذنـب، والله عـفـا واغـتـفـرْ

- اللَّهم إنك خلقتَ قومًا فأطاعوك فيما أمرتَهم، وعمِلوا في الذي خلقتَهم له، فرحمتُك إياهم كانت

قبل طاعتِهم لك يا أرحمَ الراحمين.

وإني لأرجـو اللهَ حـتـى كأنني
أرى بجميلِ الظنِّ ما اللهُ صانِعُ

- اللَّهُمَّ يا ربَّ كلِّ شيء، أسألك بقدرتك على كلِّ شيء، أن تغفرَ لي كلَّ شيء، حتى لا تسألَني عن شيء.

إن جَـلَّ ذنبي عن الغفران لي أملٌ
في الله يجعلني في خـير مُعْتَصَمِ

- اللَّهم إن لي ذنوبًا فيما بيني وبينك، وذنوبًا فيما بيني وبين خلقك، اللَّهم ما كان لك منها فاغفره، وما كان منها لخلقِكَ فتحمَّلْه عني، وأغِثني بفضلك إنك واسعُ المغفرة.

أسألك سؤالَ من اشتدتْ فاقتُهُ، وأَنزلَ بِكَ عند الشدائدِ حاجَتَه، وعَظُمَ فيما عندك رغبتُه.

أيـــا مَـــن سَـــنـــاه اخـتـفـى
وراءَ حـــــدودِ الـــبَـــشَرْ
نَـسِـيـتُـك يـــومَ الـصـفـا
فـــلا تـنـسـنـي في الـــكَـــدَر
أيـــا غـــافـــرًا راحِمًـــا
يـــرى ذُلَّ أمـــسي وغـــدي
مَـــعـــاذك أن تـــنـقِـما
وحِـــلْـــمُـــك مـــلءُ الأبـــدِ
مـــراعـــيـــك خُـــضْرُ المـنـى
هـــي المـشـتـهـى سـيِّـدي
جـسـمـي ضـنـنـاه الـعـنـا
حـنـانـيـكَ خـذ بـيـدي

- إلهي إن كانت ذنوبي قد أخافتني من عقابك؛ فإنَّ حسنَ الظن قد أطمَعَني في ثوابك، فإن عفوتَ فمن أولى منك بذلك؟! وإن عذبتَ فمن أعدلُ منك هنالك؟!

أمـــولاي إني عـبـد ضعيف
أتـيـتـك أرغـــب فـيـما لـديـكْ
أتيتك أشكو مُـصـابَ الذنوب
وهـل يُشتكى الـضُّرُّ إلا إليك
فـمُـنَّ بـعـفـوِك يـا سـيـدي
فـلـيـس اعـتـمادي إلا عليك

- إلهي إن كنتَ لا ترحم إلا المجتهدين فمن للمقصِّرين؟! وإن كنت لا تقبل إلا المخلِصين فمن للمُخْلِطين؟! وإن كنت لا تكرمُ إلا المحسنين فمن للمسيئين؟!

ولـمـا قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلتُ رجائي دون عفوك سُلَّما
تـعـاظَـمَـني ذنـبـي فـلـمـا قرنتُه
بعفوِك ربي كـان عـفـوُكَ أعظما
فما زلتَ ذا عفوٍ عن الذنبِ لم تَزَلْ
تَجـــودُ وتـعـفـو مِـنَّـةً وتـكَـرُّمـا

- إلهي إليك فررتُ بذنوبي، واعترفتُ بخطيئتي، فلا تجعلني من القانطين، ولا تُخْزني يوم الدين.

- اللَّهم إني استغفرك لما أعطيتُ من نفسي، ثم لم أوفِّ لك به، وأستغفرك للنعم التي تقويتُ بها على معصيتك، وأستغفرك لكل خيرٍ أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك.

أنـالَـكَ رِزْقَـــه لـتـقـومَ فيه
بطاعته وتـشـكـرَ بـعـضَ حَـقِّـه
فـلـم تـشـكـرْ لـنـعـمـتـه ولـكـن
قـويـتَ عـلى مـعـاصـيـه بـرزقِـه

- اللَّهم إني نصحتُ لِخَلْقك ظاهرًا، وغششتُ نفسي باطنًا، فهب لي غِشي نفسي لِنُصْحي لخلقك.

- اللَّهم ارزقني عينين هطَّالتين تَشْفيان القلبَ بذروف الدموع، قبل أن تكون الدموعُ دمًا، والأضراسُ جَمرًا.

- ربِّ قِني شُحَّ نفسي، ربِّ قِني شُحَّ نفسي.

- اللَّهم رضِّني بقضائك، وبارك لي في قَدَرك، حتى لا أحبَّ تعجيلَ شيءٍ أخَّرْتَه، ولا تأخيرَ شيءٍ عجَّلتَه.

- اللَّهم حسِّن أخلاقنا ، وابسُط أرزاقَنا.

- ربِّ ارحم في الدنيا غربتي، وفي القبر وِحدتي، وطولَ مقامي غدًا بين يديك.

- اجعل لي وُدًّا يا رحمنُ.

- اللَّهم كم من قبيحٍ سترتَه! وكم من فادح من البلاء أقَلْتَه! وكم من عِثارٍ وَقَيْتَه! وكم من مكروهٍ دفعتَه! وكم من ثناءٍ جميل - لستُ أهلاً له- نَشَرتَه!

- يا ربِّ أستغفرك وأتوب إليك من مظالمَ كثيرةٍ لعبادك قِبَلي، فأيُّما عبدٍ من عبادك كانت له قِبَلي

مَظْلِمَةٌ ظلمتُه بها في بدنه، أو ماله أو عِرضِه، وقد غاب، أو مات، ولا أستطيع ردَّها، أو تَحلُّلَها منه، فأرضِهِ عني بما شئتَ، ثم هَبْها لي من لدنك، فإن كرمَك يَسَعَ ذلك كلَّه.

- ربِّ كم نعمةٍ أنعمتَ بها عليَّ، قلَّ لك عندها شكري! وكم من بليةٍ ابتليتني بها، قلَّ لك عندها صبري، فيا مَن قَلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا مَنْ قلَّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدًا، ويا ذا النعم التي لا تُحصَى عددًا، أسألك أن تصلي على محمدٍ وآله كما صليتَ على إبراهيم، إنك حميد مجيد.

- آمنتُ باللهِ العظيمِ وحدَه، وكفرتُ بالجِبتِ والطاغوتِ، واستمسكتُ بالعروة الوثقى لا انفصامَ لها، والله سميع عليم.

إن لم أكن أخلصتُ في طاعتِكْ
فإنني أطمعُ في رحمتِكْ
وإنما يشفعُ لي أنني قد عِشتُ
لا أشركُ في وَحْدتِكْ

- اللَّهم إنا أطعناك في أحبِّ الأشياءِ إليك أن تطاعَ فيه: الإيمانِ بك والإقرارِ بك، ولم نَعْصِكَ في أبغض الأشياء أن تُعْصى فيه: الكفرِ والجَحْد بك، اللَّهم فاغفْر لنَا ما بينهما، وأنت قلت: ﴿**وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ**﴾ [النحل:٣٨]، ونحن

نُقسِمُ بالله جَهْدَ أيْمانِنا لَتَبْعَثَنَّ من يموتُ، أَفَتراكَ تجمعُ بين أهلِ القَسَمَيْن في دارٍ واحدة؟!

يا رَبِّ إن عَظُمَتْ ذنوبي كَثْرةً
فلقد عَلِمْتُ بأنَّ عفوَك أعظمُ
إن كان لا يرجوكَ إلا مُحْسِنٌ
فمن الذي يدعو ويرجو المجرِمُ
أدعوك يا ربِّ كما أمرتَ تضرعًا
فإذا رُدِدْتُ فمن ذا يَرْحَمُ
ما لي إليك وسيلةٌ إلا الرجا
وجميلُ عفوِكَ ثم إنِّي مُسْلِمُ

- اللَّهم لك الحمدُ كالذي نقول، وخير مما نقول، اللَّهم لك صلاتي ونُسُكي، ومَحيَايَ ومماتي، وإليك

مآلي ولك ربِّ تُراثي، اللَّهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسةِ الصدر، وشَتاتِ الأمر، اللَّهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح.

- اللَّهم اغفر لي مغفرةً يَصْلُحُ بها شأني في الدارين، وارحمني رحمةً أسعدُ بها في الدارين، وتُبْ عَلَيَّ توبة نصوحًا لا أنكثها أبدًا، وألزِمني سبيلَ الاستقامةِ لا أزيغ عنها أبدًا، اللَّهم انقلني من ذُلِّ المعصية إلى عِزِّ الطاعة، وأغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عَمَّن سواك، ونوِّر قلبي وقبري، وأعِذني من الشر كلِّه، واجمع ليَ الخيْرَ كلَّه.

- اللَّهم اجعلني صَبورًا، واجعلني شَكورًا، واجعلني في عيني صغيرًا، وفي أعين الناس كبيرًا.

- اللَّهم اجعلني أُعْظِمُ شكرَك، وأُكْثِرُ ذكرك، وأَتَّبعُ نُصْحَك، وأحفظُ وَصِيتَّتَك.

- اللَّهم طهِّر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، فإنك تعلم خائنةَ الأعيُن وما تخفي الصدور.

- اللَّهم اجعل سريرتي خيرًا من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللَّهم إني أسألك من صالحِ ما تُؤتي الناسَ من الأهل والمال والولد غيرِ الضالِّ والمُضِلِّ.

- اللَّهم لك الحمدُ حمدًا يوافي نِعَمَكَ، ويُكافئ مَزِيدَك، أحمدُك بجميع محامدك، ما علمتُ منها وما لم أعلم، وعلى كل حال، اللَّهم صلِّ وسلم على محمد وعلى آل محمد.

- اللَّهم أعِذْني من الشيطان الرجيم، وأعذني من كل سوءٍ، وَقَنِّعْني بما رزقتَني، وباركْ لي فيه، اللَّهم ألزمني سبيلَ الاستقامةِ حتى ألقاك يا ربَّ العالمين.

- اللَّهم إنا نُحِبُّ طاعتَك وإن قصَّرْنا فيها، ونكرهُ معصيتَكَ وإن رَكِبناها، فتفضَّلْ علينا بالجنة وإن لم نَسْتَحِقَّها، وخَلِّصْنا من النار وإن استوجبناها.

قُــرَّةَ عيني لا بُــدَّ لي منك وإن
أَوْحَـــشَ بيني وبينك الـزَّلَـلُ
قــرةَ عيني أنــا الـغـريـقُ فَـخُـذْ
كَــفَّ غـريـقٍ عـلـيـك يَـتَّـكِـلُ

- اللَّهم إني أسألك أن تباركَ لي في سمعي وبصري، وفي رزقي وفي خُلُقي، وفي أهلي وذريتي، وفي مماتي

ومحياي، وفي عملي، وأسألك الدرجاتِ العلا من الجنة.

- اللَّهم ارحم في دار الدنيا غُربتَنا، وارحم لنزول الموت مصرعَنا، وآنِسْ في القبور وَحشتَنا، وارحم بَسْطَ أيدينا، وفَغْرَ أفواهِنا، ومَنْشَرَ وجوهِنا، وارحم وقوفَنا بين يديك.

أصبحتُ بقَعْرِ حُـفْـرةٍ مُرْتَهَنا
لا أمـلـكُ مـن دنـيـاي إلا كَفَنا
يـا مـن وسِـعَـتْ عـبـادَه رحمـتُـه
مِـن بـعـضِ عـبـادكِ المسيئين أنا

***

نـزلـتُ بـجـارٍ لا يُخَـيِّـب ضيفَهُ
أُرَجِّـي نجاتي مِـن عـذابِ جهنَّمِ
وإني عـلـى خـوفي مِـن اللهِ واثـقٌ
بـإنْـعـامِـهِ واللهُ أَكـــرمُ مُـنْـعِـمِ

يا كثيرَ العفوِ عَمَّن كَثُرَ الذنبُ لَدَيْهْ
جاءك المذنبُ يرجو الصفحَ عن جُرْم يَدَيْه
أنا ضيفٌ وجـزاءُ الضيفِ إحسانٌ إليه

– يا من لوجهه عَنَتِ الوجوهُ، بَيِّضْ وجهي بالنظر إليك، واملأ قلبي من المحبة لك، وأَجِرني من ذُلِّ التوبيخِ غدًا عندك، فقد آن ليَ الحياءُ منك، وحان لي الرجوعُ عن الإعراض عنك، لولا حِلْمُك لم يَسَعْني أجلي، ولولا عفوُك لم ينبسط فيما عندك أملي.

وإني لأدعــو اللهَ أســألُ عـفـوَه
وأعــلــم أن الله يعفو ويغفرُ
لئن أعظمَ الناسُ الـذنـوبَ فإنها
وإن عظمت في رحمـة الله تَصْغُرُ

لا شيء أعظم من ذنبي سوى طمعي
في حُسْن عفوك عن جُرْمي وعن زللي
إن كنتُ أسرفتُ حينًا فاقبل توبتي كرمًا
وابدُل بذنبي ثوابَ الخائفِ الوَجِلِ

إليك قطع العابدون دُجى الليالي يستَبِقُون إلى رحمتك وفضلِ مغفرتك، فبك يا إلهي أسألك لا بغيرك، أن تجعلني في أول زمرة السابقين، وأن ترفعَني لديك في عليين في درجة المقربين، وأن تُلْحِقَني بعبادِك الصالحين، فأنت أرحمُ الرحماء، وأعظمُ العظماء، وأكرمُ الكرماء يا كريم.

علـى عـيـني بَـكَـتْ عيني
على رُوحـي جَنَتْ رُوحي

هــواك وبُــعْــدُ مـا بيني
وبـيـنَـك سِـرٌّ تـبـريـحي[1]
عـلـى عـيـني عـلـى روحـي
فــوا غــوثــاه يــا غــوثــاه
ومــن طــول الــنــوى أواه

***

صـحـا مـن شَــدْوِه كأسي
وقــد نــام الـخَـلِـيُّـونـا[2]
فـكـيـف أفِــرُّ مــن نفسي
إذا هــامَ الـمُـحِـبُّـونـا
عـلـى نفسي جَـنَـتْ نفسي

(١) التباريح: الشدائد، وتباريح الشوق: تَوَهُّجه.
(٢) الخَلِيُّ: الرجل الفارغ البال من الهم.

فـيـا ويــلاه يـا ويــلاه
ومــن طــول الـنـوى أواه

***

حـيـائـي مـنـك يُـبـعـدني
وداعــي الـشـوق يـدعـوني
ووجـهُ الـصَّـفْـحِ يخْجِلني
ويـقـتـلـني ويُـحـيـيـني
وأيــامــي تـقـاضـيـني
عـلـى مـا كـان يـا أسـفـاه
ومــن طــول الـنـوى أواه

***

خـلـوتُ إلـيـك يـا ربِّـي
وقـلـت عـسـاك تـقـبـلـني

فما بالي أرى ذنبي
وأيامي تطاردني
مددتُ يدي
فخذ بيدي
إليك ومنك يارباه
ومن طول النوى أواه

– إلهي ما أشوقَني إلى لقائك! وأعظمَ رجائي لجزائك! وأنت الكريم الذي لا يَخيب لديك أملُ الآملين، ولا يَبْطلُ عندك شوقُ المشتاقين، إلَهي إن كان دنا أجلي ولم يُقَرِّبْني منك عملي، فقد جَعلتُ الاعترافَ بالذنب وسائلَ عِللي، فإن عفوتَ فمن أولى منك بذلك؟! وإن عَذَّبتَ فمن أعدلُ منك هنالك؟!

إلهي قد جُرْتُ على نفسي في النظر لها، وبقي لها حُسْنُ تدبيرِك، فالويل لها إن لم تُسْعِدْها، إلهي إنك لم تزل بي بَرًّا أيامَ حياتي، فلا تقطعْ عني بِرَّك بعد مماتي، ولقد رَجَوْتُ ممن تولاني في حياتي بإحسانه، أن يُسعفَني عند مماتي بغفرانه، إلهي كيف أيأس من إحسانِك بعد مماتي، ولم تُولني إلا الجميلَ في حياتي، إلهي إن كانت ذنوبي قد أخافتني، فإن محبتي لك قد أجارتني، فتولَّ من أمري ما أنت أهلُه، وعُد بفضلِك على مَن غرَّه جهلُه.

– إلهي لو أردتَ إهانتي لما هديتني، ولو أردتَ فضيحتي لم تسترني، فمتِّعْني بما له هديتَني، وأَدِمْ لي ما به سترتَني، يا أرحمَ الراحمين، يا رحمنُ،

يا رحيمُ، يا حليمُ، يا عظيمُ، يا كريمُ، أنا المذنبُ المُصِرُّ، أنا الجريءُ الذي لا أُقْلِع، أنا المتمادي الذي لا أستحيي، هذا مَقام المتضرعِ المسكين، والبائسِ الفقير، والضعيفِ الحقير، والهالكِ الغريق، فَعَجِّل إغاثتي وفرجي، وأرني آثارَ رحمتِك، وأذِقْني بَرْدَ عفوِك ومغفرتك، يا أرحم الراحمين.

مددتُ يدي إليكَ فَرُدَّها
بالعفوِ لا بشماتةِ الحسَّادِ

– اللَّهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سري وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، وأنا البائسُ الفقيرُ، والمستغيثُ المستجيرُ، والوجِلُ المُشفِقُ، المُقِرُّ المعترفُ إليك بذنبه، أسألك مسألةَ

المسكين، وأبتهل إليك ابتهالَ المذنبِ الذليلِ، وأدعوك دعاءَ الخائفِ الضريرِ، دعاءَ مَن خَضَعَتْ لك رقبتُه، وذلَّ لك جسمُه، ورَغِمَ لك أنفه.

يا مَن يرى ما في الضميرِ ويَسمعُ
أنت المُعَدُّ لكلِّ ما يُتَوقَّعُ
يا من يُرَجَّى في الشدائِد كلِّها
يا من إليه المشتكَى والمَفْزَعُ
يا من خزائنُ رزقِهِ في قولِ كُنْ
أُمنُنْ فإنَّ الخيرَ عندك أجمعُ
ما لي سِوى فقري إليك وسيلةٌ
فبالافتقارِ إليك فقريَ أدفعُ
ما لي سِوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رُدِدتُ فأيَّ بابٍ أقرعُ

ومن الـذي أدعـو وأهتِفُ باسمِهِ
إن كان فضلُك عن فـقيرِك يُمنعُ
حاشا لجـودِك أن تُقنِّطَ عاصِيًا
فالفضلُ أجـزلُ والمـواهِـبُ أوسعُ

- إلهي! إن كان صَغُرَ في جَنْب طاعتِك عملي، فقد كبُر في جنب رجائك أملي، إلهي! كيف أنقلبُ من عندك محرومًا، وقد كان حُسْنُ ظنِّي بك مَنُوطًا؟!

أسـأتُ ولم أُحْسِنْ وجئتُك هاربًا
وأيـن لعبدٍ مـن مواليه مَـهْـرَبُ
يُـؤَمِّـلُ غـفـرانًـا فـإنْ خـاب ظنُّه
فما أحـدٌ منه على الأرضِ أخيبُ

***

إلَهـي لا تُـعَـذِّبـنـي فَـإني
مُـقِـرٌّ بِـالَّـذي قَـد كـانَ مِـنِّي
فَـما لي حـيـلَـةٌ إلا رَجـائـي
لِعَفوِكَ إن عَفَوتَ وَحُسنُ ظَنِّي
فَـكَـم مِـن زَلَّـةٍ لي في الخطايا
وَأَنـتَ عَـلَيَّ ذو فَـضلٍ وَمَـنِّ
إذا فَـكَّـرتُ في قُـدُمي عَلَيها
عَضَضتُ أَنـامِـلي وَقَـرَعـتُ سِنِّي
يَـظُـنُّ الـنـاسُ بي خَـيرًا وَإِنِّي
لَـشَرُّ الـنَّـاسِ إن لَم تَـعـفُ عَنِّي
أُجَـنُّ بِـزَهـرَةِ الـدُنـيـا جُنونًا
وَأُفـنـي الـعُـمْـرَ فيها بِالتَمَنِّي

وَبَـيـنَ يَـدَيَّ مُحـتَـبَـسٌ ثقيل
كَـأَنّي قَـد دُعـيـتُ لَـهُ كَـأَني
وَلَـو أَنّي صَـدَقـتُ الـزُهـدَ فيها
قَـلَـبـتُ لأهـلِـهـا ظَـهـرَ المِـجَـنِّ

***

أتجـزعُ مِ المـوتِ هـذا الـجَـزَعْ
ورحمـةُ ربِّـك فـيـهـا الـطَّـمَـعْ
ولـو بـذنـوبِ الـورى جِـئْـتَـه
فـرحـمـتُـه كـلَّ شيءٍ تَـسَـعْ

- يا مَن كَتَبَ على نفسه الرحمةَ لعباده، إني من عبادك فارحمني يا أرحم الراحمين.

شـوقـي إلـيـك مُجـاوِزٌ وصفي
وُدِّي وحُـبـي دونَ مـا أُخـفـي

مـا دارَ ذِكـرٌ منك في خَـلَـدي
إلا مـلأتُ بـأدمـعـي طَـرْفي

- لا إله إلا الله، نِعْمَ الربُّ ونعمَ الإله، أُحِبُّه وأخشاه.

فـكَّـرتُ في نـار الجحيم وحَـرِّهـا
يـا ويـلـتـاه ولاتَ حـينَ مناصِ
فـدعـوتُ ربي أن خـير وسيلتي
يـومَ المـعـادِ شـهـادةُ الإخـلاصِ

- ربِّ نهيتَني فأبيتُ، وأمرتَني فعصيتُ، ولكن: «لا إله إلا الله»، أشهد بهذه الكلمة شهادةً خالصة من صميم القلب، مع شطرها «محمد رسول الله»، والخير كله بيديك، والشر ليس إليك.

مـهـمـا تـفـكَّـرْتُ في ذنـوبي
خِـفْـتُ عـلى قـلـبي احـتـراقَـهْ

لـكـنـه يـنـطـفـي لهـيـبـي

بـذِكْـر مـا جـاء في الـبـطـاقـه[1]

(١) الإشارة إلى الحديث الذي رواه عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إن الله سيُخَلِّصُ رجلًا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سِجِلًّا، كلُّ سِجِلٍّ مثلُ مَدِّ البصر، ثم يقول: أتُنكر من هذا شيئًا، أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أَفَلَكَ عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى! إن لك عندنا حسنةً، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فَيُخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا ربِّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟!! فَيُقال: فإنك لا تُظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء».
رواه الإمام أحمد (٢/ ٢١٣، ٢٢١)، والترمذي (٥/ ٢٤، ٢٥) رقم (٢٦٣٩)، وحسَّنه، وابن ماجه (٢/ ١٤٣٧) رقم (٤٣٠٠)، والحاكم (١/ ٦، ٥٢٩) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، ثم الألباني كما في «الصحيحة» رقم (١٣٥).

- يا رب إن توحيدًا لم يعجز عن هدم ما قبله من كفر، لا يعجز عن محو ما بعده من ذنب.

- اللَّهم أدخلني الجنة بلا سابقةِ عذابٍ، ولا مناقشةِ حساب.

- اللَّهم لا تكِلْني إلى نفسي فأعجِزَ عنها، ولا تكلْني إلى المخلوقين فيضيِّعوني.

لِـغَـيـرِكَ مـا مـددتُ يـدا

وغـيـرُك لا يَـفـيـضُ نَـدى

ولـيـس يـضـيـقُ بـابُـك بي

فـكـيـف تـرد مَـن قـصـدا

وركـنُـك لم يـزل صَـمَـدا

فـكـيـف تـذودُ مَـن وَرَدا

ولـطـفُـك يـا خـفـيَّ الـلـطـفِ

إذا عـادي زمـاني عـدا

عـلى قـلـبـي وضـعـتُ يـدا

ونـحـوَك قـد مـددتُ يـدا

سرى لـيـلي بـغـير هـدى

ولا أدري لأيِّ مَـدى

يـطـاردني الأسـى أبـدا

ويـرعـاني الجـوى أمـدا

ولـيـس سـواك لي سَـنَـدٌ

فـقـدتُ الأهـلَ والـسَّـنَـدا

- اللَّهم إني أسالك فواتحَ الخيرِ وخواتِمَه وجوامِعَه، وأولَه وآخِرَه، وظاهرَه وباطنَه، والدرجاتِ العلى من الجنة.

- اللَّهم إنا نسألك مُوجباتِ رحمتِك، وعزائمَ[1] مغفرتِك، والسلامةَ من كل إثم، والغنيمةَ من كل بِر، والفوزَ بالجنة، والنجاةَ من النار.

يا رب قد أسرفَتْ نفسي وقد عَلِمت

علمًا يقينًا لقد أحصيتَ آثاري

يا مُخرِجَ الروحِ من نفسي إذا احتُضِرت

وفـارجَ الكربِ زحزحني عن النارِ

- اللَّهم لا تدعْ لي ذنبًا إلا غفرتَه، ولا همًّا إلا فرجتَه، ولا دَيْنًا إلا قضيتَه، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة، هي لك رضًا إلا قضيتَها يا أرحم الراحمين.

اللَّهم إني أسألُك الثباتَ في الأمرِ، وأسألُك العزيمةَ

(١) جمع عزيمة، وهي عقد القلب على إمضاء الأمر، أي: نطلب منك أن ترزقنا العزائم منا على الطاعات التي نتوصل بها إلى مغفرتك.

على الرُّشد، وأسألُكَ شكر نعمتِك، وحُسْنَ عبادتك، وأسألُك لسانًا صادقًا، وقلبًا سليمًا، وأعوذُ بك من شر ما تعلم، وأسالك من خير ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

- **اللَّهم** قَنِّعْني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلُفْ عليَّ كلَّ غائبةٍ لي بخير[1].

- يا من لا تضره الذنوب، ولا تُنْقِصُه المغفرةُ، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا يُنقِصُك، إنك أنت الوهَّاب.

- يا **إلهي** أسألك فرجًا قريبًا، ورزقًا واسعًا، وأسألك العافيةَ من كل بلية، وأسالك الشكرَ على

(١) أي: اجعل لي عِوَضًا حاضرًا عما غاب عليَّ وفات، أو لا أتمكن من إدراكه.

العافية، ودوامَ العافية، وأسألك الغني عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

إني إليك مع الأنفاس مفتقِرٌ
يا ربِّ في كل ما أرجوه من حاجِ
كأنَّ جسمي أغصانُ العريش لَهُ
في كُلِّ مِفْصَلِ عُضوٍ كَفُّ محتاج

- **إلهي** أنا الذي كلَّما طال عمري زادت ذنوبي، أنا الذي كلَّما هممتُ بترك خطيئةٍ عَرَضَتْ لي أخرى.

وا ذنوباه! خطيئة لم تَبْلُ وصاحبُها في طلبِ أخرى.

واذنوباه! إن كانت النارُ لي مَقيلاً ومأوى.

وا ذنوباه! إن كانت المقامعُ لرأسي تُهَيَّأ.

ذنوبي مِثلُ أعدادِ الرمالِ
فهبْ لي توبةً يا ذا الجلالِ
وعمري ناقصٌ في كلِّ يومٍ
وذنبي زائدٌ كيفَ احتمالي

- يا ربِّ وعِزَّتك ما أردتُ بمعصيتك مخالفتَك، ولا عصيتُك إذ عصيتُك، وأنا بجلالك جاهل، ولا لعقوبتك مُتَعَرِّض، ولا لنظرِك مُسْتَخِفٌّ، ولكن سَوَّلَتْ لي نفسي، وأعانني على ذلك شِقوتي، وغَرَّني سِترُك المَرْخِيُّ عَليَّ، فعصيتُك بجهلي، وخالفتُك بفعلي، فَمِن عذابك الآن مَنْ يستنقِذُني؟ وبحبل مَنْ أعتصمُ إن قطعتَ حبلَكَ عَنِّي؟

اعفُ عني وأقِلني عثرتي
يا عتادي لِمُلِمَّاتِ الزمنْ

لا تعاقبني فقد عاقبني
ندمٌ أقلق روحي والبدن

- وا سوأتاه من الوقوف بين يديك غدًا إذا قيل للمُخِفِّين: «جُوزوا»، وقيل للمُثْقِلين: «حُطوا»، أمع المُخِفِّينَ أجوز، أم مع المثقلين أحط؟

- وَيْلي كلَّما كَبُرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ ذنوبي، ويلي كلَّما طال عمري كثرت معاصيَّ، فإلى متى أتوب؟ وإلى متى أعود؟!!

أما آن لي أن أستحيِيَ من ربي؟!!

إلهي يا كثيرَ العفو عفوًا
لما أسلفتُ في زمن الشبابِ
فقد سوَّدتُ في الآثام وجهًا
ذليلاً خاضعًا لك في التراب

فَبيِّضْهُ بحُسْنِ العفوِ عني
وسامحني وخَفِّفْ مِن عذابي

- إلهي، سائلٌ ببابك انقضت أيامه، وبقيت آثامه، وانقضت شهواته، وبقيت تبعاته، ولكلِّ ضيفٍ قِرى[1]، فاجعل قِرايَ الجنةَ.

أنوحُ على نفسي وأبكي خطيئةً
تقودُ خطايا أثقَلَتْ منيَ الظهرا
فيا لذةً كانت قليلًا بقاؤها
ويا حسرةً دامتْ ولم تُبْقِ لي عُذْرا

- اللَّهم مغفرتُك أوسعُ من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي.

(١) يقال: قرى الضيفَ قِرًى وقَراءً: أضافه، وأكرمه.

قد أناخَتْ بكَ رُوْحي
فاجعلِ العفوَ قِراها
فَهْيَ تخشاك وترجو
كَ فلا تقطعْ رجاها

- اللَّهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك، وأسعِدني بتقواك، ولا تجعلني بمعصيتك مطرودًا، ورَضِّني بقضائك، وبارك لي في قدرك، وانصرني على من ظلمني، وأرني فيه ثأري، وأقِرَّ بذلك عيني.

- اللَّهم إني أستغفرك مما تُبْتُ إليك منه ثم عُدتُ فيه، وأستغفرك لما جعلتُه لك على نفسي فلم أُوفِ لك به، وأستغفرك مما زعمتُ أني أردتُ به وجهَكَ، فخالط قلبي ما قد علمتَ.

- اللَّهم اجعل لساني بذكرِك لَهِجًا، وقلبي بحبك مُتيَّمًا، وَمُنَّ عليَّ بحُسْن إجابتك، وأقِلْني عَثْرتي، واغفر لي زَلتي، فإنك أمرتَ عبادك بدعائك، وضَمِنْتَ لهم الإجابة، فإليك يا ربِّ نصبتُ وجهي، ومددتُ يدي، فبرحمتك استجب دعائي، ولا تقطع رجائي، اللَّهم إني أبرأ إليك من حَوْلي وقوتي، وألجأ إلى حولك وقوتك، اللَّهم ألبسني العافيةَ حتى تُهَنِّئَني بالمعيشة، واختم لي بالمغفرة حتى لا تضرَّني الذنوب، واكفني كلَّ هَوْلٍ دون الجنة حتى تُبَلِّغَنيها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

- اللَّهم أعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها، وتغنيني به عن أهلها، ويكونُ بلاغًا لي إلى ما هو خيرٌ

منها، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

- اللَّهم إني أسألك أن ترفعَ ذِكري، وتضعَ وِزري، وتطهرَ قلبي، وتُحصِّنَ فَرْجي، وتغفرَ لي ذنبي، وأسالك الدرجاتِ العُلى من الجنة.

- اللَّهم ما رزقتَني مما أُحب، فاجعله عونًا لي على ما تُحب، وما زويتَ عني مما أحب، فاجعله فراغًا لي فيما تحب.

- اللَّهم لا تحرمني خيرَ ما عندك بسوءِ ما عندي.

- اللَّهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعفُ عني، وارزقني العافية في الدين والدنيا والآخرة، وما ذلك على الله بعزيز، يا أرحم الراحمين، يا لطيفُ يا لطيفُ، الطف بي بلطفك الخفي.

والعفو يُرجى من بني آدم
فكيف لا يُرجَى من الربِّ
فإنه أرأفُ بي منهمُ
حسبي به حسبي به حسبي

- اللَّهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقةَ نبيِّك محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- في أعلى جنان الخلد، خائفٌ مستجيرٌ، تائبٌ مستغفرٌ، راغبٌ راهبٌ.

- أَلِّف اللَّهم على الخير قلوبَنا، وأصلِحْ ذاتَ بينِنا، واهدنا سُبُلَ السلام، ونجِّنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحشَ والفتن، ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا

وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التَّوَّابُ الرحيمُ، واجعلنا شاكرين لنعمتكَ، مُثْنِين بها، قابليها، وأتِمَّها علينا.

- اللَّهم ما قلتُ من قول، أو حلفتُ من حَلِف، أو نذرتُ من نذر، فمشيئتُك بين يَدَيْ ذلك كلِّه، ما شئتَ كان، وما لم تشأْ لم يكن، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بك.

- اللَّهم ما صَلَّيْتُ من صلاةٍ فعلى مَن صَلَّيْتَ، وما لعنتُ من لعنةٍ فعلى من لَعَنْتَ، أنتَ وَلِيِّي في الدنيا والآخرة، تَوَفَّني مسلمًا، وألحقني بالصالحين.

- اللَّهم إني أسألك صحةً في إيمان، وإيمانًا في حُسْن خُلُق، ونجاحًا يتبعه فلاحٌ، ورحمةً منك وعافيةً، ومغفرةً منك ورضوانًا.

- اللَّهم حَبِّبْ إليَّ الإيمانَ وزَيِّنْهُ في قلبي، وكَرِّهْ إليَّ

الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ، واجعلني من الراشدين.

- اللَّهم اصرفْ عني السوءَ والفحشاءَ، واجعلني من عبادكَ المخلَصين.

- اللَّهم عَلِّمني ما ينفعني، وانفعني بما عَلَّمتني، وزدني علمًا.

- اللَّهم يا مُعَلِّمَ إبراهيمَ عَلِّمني، ويا مُفَهِّمَ سليمانَ فَهِّمْني.

- إنَّ رحمةً قَسَمْتَها على خلقِك في دار الدنيا، أصابني منها نعمةُ الإسلام، فما أعظمَ ما أرجوه من تسع وتسعين رحمةً أخَّرتَها ليومِ الحساب![1]

(١) عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله خلق يومَ خَلَقَ السماواتِ والأرضَ مائة رحمة، كلُّ رحمةٍ طِباقُ ما بين السماءِ والأرض، فجعل منها في الأرضِ رحمةً، =

- يا من أعطَانا خيرَ ما في خزائنه، وهو الإيمانُ به قبل السؤال، لا تمنعْنا أوسعَ ما في خزائنك، وهو العفوُ مع السؤال.

قالوا غدًا تأتي ديارَ الحِمى
وينزلُ الركبُ بمَغْناهم
فكلُّ مَن كان مطيعًا لهم
أصبحَ مسرورًا بلُقياهم
قلتُ: فلي ذنبٌ فما حيلتي
بأيِّ وجهٍ أتلقاهم
قالوا أليس العفوُ من شأنهم
لا سيما عمَّن ترجَّاهم

= فبها تعطِفُ الوالدةُ على ولدِها، والوَحْشُ والطيرُ بعضُها على بعض، فإذا كان يومُ القيامةِ أكْمَلَها بهذه الرحمة» رواه مسلم (٢٧٥٣).

- إلهي، كَنْزي عَجْزي، وحُجَّتي حاجتي، وعُدَّتي فاقتي، فارحمني.

إلـــهَ الـعـالـمـينَ رضـــاكَ عني
وتـوفـيـقـي لمـا تـــرضى مُـنـائـي
فـجِـرمـاني عـطـائـي إن تُـــرِدْهُ
وفـقـرِي إن رضِـيـتَ بـه غَنائي

- إلهي، كيف أمتنع بالذنب من الدعاء، ولا أراك تمتنعُ مع الذنب من العطاء؟! فإنْ غفرتَ فخيرُ راحمٍ أنت، وإن عذَّبتَ فغيرُ ظالم أنت.

- إلهي! أسألك تذلُّلًا، فأعطني تفضُّلًا.

- إلهي! عرِّفْني عيوبَ نفسي، وافضحْها عندي؛ لأتضرعَ إليك في التوفيق للتنزُّه عنها، وأبتهلَ إليك

بين يديك خاضعًا ذليلًا في أن تغسلني منها، عَظُمَ الذنب عندي فلْيَحْسُنِ العفوُ من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة.

يـا حـبـيـبَ الـــرُّوحْ
تـــائـــهٌ مـجـــروح
كـــلُّـــه جُـــــروح
لائـــــذٌ بـالـبـابْ
شـــوقُـــه دَعـــــاهْ
والـــرضـــا رُحـــــابْ[1]
يـشـمـل الـــعَـــفـــاه[2]

(١) رُحاب: واسع.

(٢) العافي: الضيف، والواردُ الماء، وكل طالب معروف.

- أما آن لك يا مسكينُ أن تُقْلِعَ عن هواك؟! أما آن لك أن ترجع إلى باب مولاك؟!

أنسِيتَ ما خوَّلك وأعطاك؟!

أما خَلَقَكَ فسواك؟!

أما كشف عنك الكروبَ وبرزقه غذَّاك؟!

أما ألهمك الإسلامَ وإليه هداك؟!

أما قرَّبكَ بفضله وأدناك؟!

أما بِرُّه في كلِّ طرفةِ عينٍ يغشاك؟!

فقابلتَ ذلك بالغفلة وركوب الشهوات، والمبادرة بالخطايا والزلات، فنقضتَ عهدَه، وعَصَيْتَ أمرَه!

ودُمْتَ على الإصرار، وأطعتَ هواك، وخالفتَ الجبار!

أما آن لك أن تستحييَ ممن شاهدك على المعصية ورآك؟!

ومع هذا الحرمان، والبعدِ عن مولاك، إن عدتَ إليه قَبِلك وارتضاك؟!

وإن لزمت خدمتَه، قرَّبك وأَدناك.

منعوكَ مـن نيل المـــودةِ والصفا
لمـا رأَوْك عـلى الخـيـانـةِ والجفا
إن أنـت أرسـلـتَ الـدمـوعَ تندُّمًا
جـــادوا عليك تـكـرمًـا وتعطفا
حـاشـاهـمُ أن يظلموك وإنـما
جعلوا الوفا منهم لأربـاب الوفا

- إلهي أنا الصغيرُ الذي ربَّيْتَه، فلك الحمد.
وأنا الضعيفُ الذي قوَّيتَه، فلك الحمد.
وأنا الفقيرُ الذي أغنيتَه، فلك الحمد.
وأنا الجاهلُ الذي علَّمتَه، فلك الحمد.
وأنا الغريبُ الذي آويتَه، فلك الحمد.
وأنا الصُّعْلوك[1] الذي مَوَّلته، فلك الحمد.
وأنا العَزَبُ الذي زوَّجتَه، فلك الحمد.
وأنا الساغِبُ[2] الذي أسبغته[3]، فلك الحمد.
وأنا العاري الذي كسوته، فلك الحمد.
وأنا الضال الذي هديته، فلك الحمد.

(١) الصُّعْلوك: الفقير.
(٢) الساغب: من سَغَبَ: جاع مع تعب.
(٣) يقال: أسبغ له في النفقة: وسَّع عليه، وأسبغ اللهُ عليك النعمة: أكملَها وأتمَّها.

وأنا المسافر الذي صاحبته، فلك الحمد.
وأنا الغائب الذي أدَّيته، فلك الحمد.
وأنا الراجل الذي حملته، فلك الحمد.
وأنا المريض الذي شفيته، فلك الحمد.
وأنا العاصي الذي سترتَه، فلك الحمد.
وأنا السائل الذي أعطيته، فلك الحمد.
وأنا الداعي الذي أجبته، فلك الحمد.
فلك الحمد ربَّنا حمدًا كثيرًا على حَمدي لك.

يا منتهى الآمالِ أنت
كَفَلْتَني وحفِظتَني
وعدا الظلومُ عليَّ كي
يجتاحَني فمنعتَني

فانقاد لي مُتَخَشِّعًا
لما رآك نصرتَني
وكسوتَني ثوبَ الغِنى
ومن المُغالِبِ صُنتَني
فإذا سَكَتُّ بدأتني
وإذا سألتُ أجبتَني
فإذا شكرتُك زِدتَني
فمنحتني وبَهَرتني
أو إن أجُدْ بالمال فالـ
أموالَ أنت منحتني

- اللَّهم يا كثيرَ الخير، ويا دائمَ المعروف، أعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها، وتغنيني به عن أهلها،

ويكونُ بلاغًا لي إلى ما هو خير منها، فإنه لا حولَ ولا قوةَ إلا بك.

- اللَّهم إني أعوذ بك من بَطَرِ الغِنى، وجَهْدِ الفقر، خلقتني ولم أكُ شيئًا، ورزقتني ولم أك شيئًا، وإني مُقِرٌّ لك بذنوبي، فإن عفوتَ فلا يُنقص من ملكك شيئًا، وإن عذبتني فلا يزيد في سلطانك شيئًا.

يا ربِّ أنت خلقتَني
وخلقتَ لي وخلقتَ مني
سبحانك اللَّهم عالمَ
كلِّ غيبٍ مُستَكِنِّ
ما لي بشكرِك طاقةٌ
يا سيدي إن لم تُعِنِّي

- اللَّهم لا يُهزمُ جندُك، ولا يُخْلَفُ وعدُك، سبحانك وبحمدك، تَحصَّنْتُ بالله الذي لا إله إلا هو، إلهي وإله كلِّ شيء، واعتصمتُ بربي وربِّ كلِّ شيء، وتوكلت على الحيِّ الذي لا يموت، واستدفعتُ الشرَّ كُلَّه بلا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم، حسبيَ الله ونعم الوكيل، حسبيَ الربُّ من العباد، حسبيَ الخالق من المخلوقين، حسبيَ الرازق من المرزوقين، حسبيَ اللهُ وكفى، سمِعَ اللهُ لمن دعا، ليس وراءَ الله منتهى، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهُو ربُّ العرشِ العظيم.

- اللَّهم إني أشكو إليك ضَعفَ قوتي، وقِلةَ حيلتي، وهواني على الناس، برحمتك يا ربَّ العالمين، أنت ربُّ المستضعفين، وأنت ربي، إلى مَنْ تَكِلُني؟ إلى

بعيدٍ يتجهمني، أو إلى عَدُوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضبٌ عليَّ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسعُ لي من ذنوبي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقَتْ له الظلماتُ، وصَلَحَ عليه أمرُ الدنيا والآخرة، من أن يحلَّ بي سَخَطُكَ أو ينزلَ عَلَيَّ عذابُكَ، لك العُتبى[1] حتى ترضى، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بك.

فليتك تحلو والحياةُ مريرةٌ
وليتك ترضى والأنامُ غِضابُ
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالَمين خرابُ
إذا صحَّ منك الوُدُّ فالكل هَيِّنٌ
وكلُّ الذي فوق التراب ترابُ

(١) العُتبَى: الرضا، يقال: يُعاتَب من تُرجى عنده العتبى أي: يُرجى عنده الرجوعُ عن الذنب والإساءة.

- اللَّهم اجعل لي وللمسلمين من كلِّ همٍّ فرجًا، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجًا، ومن كلِّ بلاء عافيةً.

- اللَّهم مَنْ كان مِن هذه الأمة على غير الحقِّ، وهو يظن أنه على الحقِّ، فَرُدَّهُ إلى الحقِّ؛ ليكونَ من أهل الحقِّ.

- اللَّهم إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي، ويقينًا صادقًا؛ حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبتَ لي، وأنَّ ما أصابني لم يكن ليخطئني، وما أخطأني لم يكن ليصيبني.

- إلهي، أنت تَودَّدُ بنعمتك إلى من يؤذيك، فكيف تودُّدُك إلى من يُؤذَى فيك؟!

- يا هاديَ المُضِلِّين، يا راحمَ المذنبين، يا مُقيلَ عَثراتِ العاثرين، يا محسنُ يا مُجمِلُ يا منعمُ

يا متفضِّلُ، يا ذا النوافل والنِّعَم، يا عظيمُ يا ذا العرشِ العظيم، اجعل لي مما أنا فيه فرجًا ومخرجًا.

يا مَنْ ألوذُ به فيما أُؤمِّلُه
ومَنْ أعوذ به فيما أحاذره
لا يَجْبُرُ الناسُ عظمًا أنت كاسره
ولا يُهيضون عظمًا أنت جابره

- اللَّهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض، أن تجعلني في حِرْزِك وحِفْظك، وجِوارِك، وتحت كَنَفِك.

يا ربِّ ما زال لُطْفٌ منك يشملني
وقد تجدد بي ما أنت تعلمه
فاصرفه عني كما عوَّدتني كرمًا
فمَن سواك لهذا العبدِ يرحمه

- اللَّهم اجعلنا هادين مهديِّين، غير ضالِّين ولا مُضِلِّين، سِلْمًا[1] لأوليائك، حربًا[2] لأعدائك، نحبُّ بحبك من أحبك، ونعادي بعداوتك من عاداك.

- اللَّهم فارجَ الهمِّ، وكاشفَ الغمِّ، مجيبَ دعوةِ المضطرين، رحمنَ الدنيا والآخرة ورحيمَهما، ارحمني رحمة تُغْنِيني بها عن رحمة مَن سواك.

يا نفسُ عُـوذي بالكريم وعَرِّجي
فهُوَ الـذي يُـسْـدِي إلينا نِعمَتَهْ
ويُنزِّلُ الغيثَ الـذي يَـروي الرُّبى
مِـن بعدِ ما قنطوا وينشرُ رحمتهْ

- اللَّهم إني ضعيفٌ فَقَوِّني، وإني ذليلٌ فأعِزَّني، وإني

(١) السِّلم: المُسالم المُصالح.
(٢) الحَرْب: المعادي المخاصم، تسميةً بالمصدر.

فقير فأغنني.

أتيتُك بالفقر يا ذا الغنى
وأنت الذي لم تزل مُحسنا

- اللَّهم إني أسألك النعيمَ يومَ العَيْلة[1]، والأمنَ يومَ الخوف.

- اللَّهم سَلِّمْ سَلِّمْ.

- اللَّهم سَلِّمني، وسَلِّم مني.

- اللَّهم ارزقني شهادةً في سبيلك صادقةً غيرَ كاذبة، كاملةً غيرَ ناقصة.

- يا عزيزُ يا حميدُ يا ذا العرشِ المجيد، اصرف عني كلَّ جبارٍ عنيد.

(١) العَيْلَة: الفقر والحاجة.

- اللَّهم إني أسألك بقدرتك التي تُمسك بها السمواتِ السبعَ أن يقعَ بعضُهُن على بعض، أن تكفينَا بأسَ الذين كفروا، إنك أشدُّ بأسًا وأشدُّ تنكيلًا.

- يا غفورُ يا ودودُ، يا ذا العرشِ المجيد، يا فعَّالاً لما تريد، أسألك بعزك الذي لا يُرام، وبمُلكك الذي لا يُضام، وبنورِك الذي ملأ أركانَ عرشِك، أن تكفيَني شر أعدائي، يا مُغِيثُ أغثني، يا مغيثُ أغثني، يا مغيثُ أغثني.

- اللَّهم إنك تعلم أني على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك وَلَدًا ولا نِدًّا، ولا صاحبةً، ولا كُفُوًا، فإن تعذب فعبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم.

- اللَّهم إني أسألك يا من لا يُغْلِطُه المسائل، ويا مَن لا يشغله سمعٌ عن سمع، ويا من لا يُبرمه إلحاحُ المُلِحِّين أن تجعلَ لي في ساعتي هذه فرجًا ومخرجًا من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم، ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو، ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عدوي وسمعِه وبصرِه ولسانِه ويدِه ورجلِه، حتى تعافيَني من شرِّهِ، فإن قلبَه وناصيتَه بيدك.

- اللَّهم ربَّ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ، وربَّ جبرائيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، ومُنْزِلَ التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ والقرآنِ الكريم ادرأ عني شرَّ أعدائي.

- أشهد أن كلَّ معبود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، أَيْ ربِّ، أي ربِّ، أَيْ ربِّ!

- عُبَيْدُك بفنائك، مسكينُك بفنائك، فقيرُك بفنائك، سائلُك بفنائك، يا وَليَّ نعمتي، ويا صاحبي في وِحدتي، ويا مؤنسي في وَحشتي، ويا عُدَّتي في كُربتي، قد ترى ما أنا فيه ففرِّج عني، واجعل لي مخرجًا.

يـا مـن تُحَـلُّ بـذِكـرِهِ
عُـقَـدُ الـنـوائـبِ والـشـدائـدْ
يـا مـن إلـيـه المشـتـكـى
وإلـيـه أمـرُ الخـلـقِ عـائـد

يـا حـيُّ يـا قـيـومُ يـا صمد
تـنـزه عـن مُـضـادِد
أنـت الـعـلـيـمُ بـما بُـلـيـتُ
بـه وأنـت عـلـيـه شـاهـد
أنـت المُـنَـزَّه يـا بـديـعَ
الخـلـقِ عـن وُلْـدٍ ووالِـد
أنـت الـرقـيـبُ عـلى الـعـبادِ
وأنـت في الملـكـوت واحـد
أنـت المـعـز لمـن أطـاعـك
والمُـذِلُّ لـكـل جـاحـد
فَـرِّجْ بـحـولِـك كُـربـتـي
يـا مـن لـه حُـسْـنُ الـعـوائـد

- يا من هو أقرب من حبل الوريد، يا فعَّالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، حُلْ بيننا وبين من يؤذينا بحولك وقوتك، يا كافِيَ كلِّ شيء، ولا يَكفي منه شيء، اكْفِنا ما يُهِمُّنا من أمر الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين.

- اللَّهم إني أعوذ بك من شرِّ السلطان، ومن شرِّ ما تجري به أقلامُهم، وأعوذ بك أن أقول بحقٍّ أطلب به غيرَ طاعتك، وأعوذ بك أن أتزيَّن للناس بشيءٍ يَشينُني عندك، وأعوذ بك أن أستعين بشيء من معاصيك على ضُرٍّ نزل بي، وأعوذ بك أن تجعلَني عِبْرةً لأحد من خلقك، وأعوذ بك أن تجعل أحدًا أسعدَ بما عَلَّمتَه منِّي، اللَّهم لا تُخزني فإنك بي عالم، اللَّهم لا تعذِّبني

فإنك عليَّ قادر.

- اللَّهم إني أُنْزِلُ بكَ حاجتي، وإن قصَّر رأيي، وضَعُف عملي، وافتقرتُ إلى رحمتك، فأسألك يا قاضيَ الأمور، ويا شافيَ الصدور، كما تُجير بين البحور[1] أن تجيرني من عذاب السعير، ومن فتنة القبور، ومن دعوة الثبور[2].

- اللَّهم وما قصَّر عنه رأيي، وضَعُفَ عنه عملي وعلمي، ولم تبلغْه مسألتي، مِن خيرٍ وعدتَهُ أحدًا من خَلقك، أو خيرٍ أنت مُعطيه أحدًا من عبادك، فإني أرغبُ إليك فيه، وأسألك إياه، برحمتك يا ربَّ العالمين.

- اللَّهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من

(١) أي: تفصل بينهما، وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر.
(٢) أي: الهلاك.

أمر دنياي وآخرتي فرجًا ومخرجًا، وارزقني من حيثُ لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاك في قلبي، واقطعه ممن سواك، حتى لا أرجوَ أحدًا غيرَك.

إليك إلـهَ الخلقِ وَجْهي وَوِجْهَتي
وأنت الذي أدعـوه في السرِّ والجهرِ
وأنـت غِـياثـي عـنـد كُـلِّ مُـلِـمَّـةٍ
وأنـت مَـلاذي في حياتي وفي قبري

- اللَّهم احفظني بدينك وطاعتك وطاعة رسولك.

- اللَّهم يسِّرني لليُسرى، وجنِّبني العُسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني للمتقين إمامًا.

- اللَّهم إنك قلت: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، وإنك لا تُخلِفُ الميعاد، اللَّهم إذ هديتني للإسلام، فلا تنزعْني منه، ولا تنزعْه مني، حتى

تقبضَني وأنا عليه.

- اللَّهم استعملْنا بسنَّةِ نبيِّنا -صلى الله عليه وسلم- وتوفنا على مِلَّته، وأوزِعْنا بهدْيه، وارزقنا مرافقته، وأوردْنا حوْضَه، واسقِنا مشربًا رَوِيًّا لا نظمأ بعده أبدًا، اللَّهم ألحقنا بنبيِّنا غيرَ خَزايا ولا نادمين، ولا خارجين ولا فاسقين، ولا مبدِّلين ولا مرتابين، واجعلنا من الذين أنعمتَ عليهم من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقًا.

- اللَّهم جَنِّبنا مُضِلاتِ الفِتن، واعصِمْنا من المِحَن، واغفِر لنا ذنوبَنا التي جنيناها في السِّرِّ والعَلَن، إنك قريب مجيب.

- اللَّهم خلصني من مظالم نفسي ومظالم كل شيء

قبل الموت، ولا تمتني ولأحد عليَّ مَظْلِمَةٍ يطلبني بها بعد الموت، ولا بدَّ من الموت، فاجعله على توبةٍ نصوح بعد الإخلاص من مظالم نفسي ومظالم العباد، قتلًا في سبيلك، على سنتك وسنة رسولك، شهادة يغبطني بها الأولون والآخرون، واجعل النقلة إلى رَوْحٍ وريحان في جنات النعيم، ولا تجعلها إلى نُزُل من حميم وتَصْلِيةِ جحيم.

***

لأبـكـين بـدمـع الـعـين مـن أسـفٍ
لأبـكـين بـكـاء الـوالـهِ الـحَـزِنِ

***

وحُـقَّ لمثلي بالبُكا عند موته
ومـا لي لا أبكي ومـوتي قد اقـتربْ
ولي عمل في اللوح أحصاه خالقي
لئن لم يَجُدْ بالصفحِ صِرتُ إلى العَطَبْ

- اللَّهم أصلحني قبل الموت، وارحمني عند الموت، واغفر لي بعد الموت.

تـائـبٌ تـجـري دمـوعـي نَـدَمـا
يـا لِـقـلـبـي مـن دمـوع الـنـدمِ
لـيـتـنـي ذبـتُ حـيـاءً كـلـمـا
جَـدَّدَ الـسَّـتْـرُ عـطـاءَ الـمُـنـعِـمِ

***

عانق الشيطانُ في صدري الملاكْ
وتـحـيـرتُ بـهـذا وبـذاكْ
ثـم صـاح الـوهـمُ كـن طـوعَ هـواكْ
جـمـح الإثـمُ بـأمـسـي فـارتـمـي
حـاضـري يـمـسـح جُـرْحَ الألـمِ

***

قد زَهِـدْتُ الإثـمَ شـوقًا للسلامْ
أيـن ظـل الله مـن زيـف الـحُـطـامْ
أيـن نـورُ الـحـقِّ مـن وهـم الـظـلامْ
أشـرقَـتْ روحـي فـهـامـت نَـغَـمـا
وصـفـا قـلـبـي صـفـاءَ الـمُـلْـهَـمِ

***

يـا إلـهـي شـاقـنـي هـذا الـوجـودْ
تـلـك دنـيـاي فـمـا بـالُ الـخـلـودْ
عَـزَّ قـدري بـك في ذُلِّ الـسـجـودْ
أنـت إن تـرضـى كـفـاني مَـغْـنَـمـا
لـيـس بـعـدَ اللهِ لـي مـن مَـغْـنَـمِ
لـيـتـنـي ذبـت حـيـاء كـلـمـا
جـدد الـسَّـتْـرُ عـطـاء الـمـنـعـم

- اللَّهم اجعل خيرَ عُمُري آخِرَهُ، وخيرَ عملي خواتِمَهُ، واجعل خيرَ أيامي يومَ ألقاك.

يـا عـالِمَ الأسرارِ عِـلْـمَ اليقينْ
يـا كـاشـفَ الـضُّـرِّ عـن البائسينْ
يـا قـابـلَ الأعـذارِ فِـئـنـا إلى
ظِـلِّـكَ فَـاقـبَـلْ تـوبـةَ التائبينْ

***

يـا مُـخـطِـئًـا مـا أغـفـلَـكْ
عَـجِّـلْ وبـادِرْ أَجَـلَـكْ
واخـتـم بـخـيـرٍ عَـمَـلَـكْ

***

قَـرُبَ الرحيلُ إلى ديـارِ الآخـره
فاجعل إلهـي خـيرَ عُـمُـري آخـرَه

فلئن رحِـمـتَ فأنت أكـرمُ راحـمٍ
وبـحـارُ جُـودِك يـا إلهـي زاخـره
آنِـسْ مبيتي في القبور ووِحـدتي
وارحـم عظامي حين تبقى ناخِره
فـأنـا الـمُـسَـيْـكـينُ الـذي أيـامُـه
وَلَّـتْ بـأوزارٍ غـدت متواتره
وَتَـولَّـهُ بـالـلـطـفِ عـنـد مآلِـه
يـا مـالـكَ الدنيا وربَّ الآخِـره

- اللَّهم أمرتَنا بدعائك، ووعدتَنا إجابتَك، وقد دعوناك كما أمرتنا، فأجِبْنا كما وعدتنا.

إلـيـكَ وإلا لا تُـشَـدُّ الـرَّكـائـبُ
ومـنـك وإلا فـالـمُـؤَمِّـلُ خـائِـبُ

وفـيـك وإلا فـالـغـرامُ مُـضَـيَّـعٌ
وعنك وإلا فـالـمُـحَـدِّثُ كـاذِبُ

***

وهذا آخر ما قصدت جمعه من مناجاة الصالحين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.